سبق ومن قراءة بالتاء قدر مضافا ليتطابق مفعولاه اي ولا يحسبن بخل
الذين يبخلون هو خيرا لهم وكذا من قرا بالياء ان جعل الفاعل ضمير الرسول
صلى الله عليه وسلم او من يحسب وان جعل الموصول كان المفعول الاول
محذوفا لدلالة يبخلون عليه اي ولا يحسبن البخلاء بخلهم هو خيرا لهم
بل هو اي البخل شر لهم لاستجلاب العقاب عليهم سيطوقون ما بخلوا
به يوم القيامة بيان لذلك والمعنى سيلزمون وبال ما بخلوا به الزام
الطوق وعنه عليه الصلاة والسلام ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا جعل
الله له شجاعا في عنقه يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض
وله ما فيهما مما يتوارث فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله ولا ينفقونه في سبيله او
انه يرث منهم ما يمسكونه ولا ينفقونه في سبيله بهلاكهم ويبقى عليهم الحسرة
والعقوبة والله بما تعملون من الاعطاء والمنع خبير فيجازيكم وقرا
نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بالياء على الالتفات وهو ابلغ
في الوعيد لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
قاله اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وروي انه
عليه الصلاة والسلام كتب مع ابي بكر رضي الله عنه الى يهود بني قينقاع
يدعوهم الى الاسلام واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان يقرضوا الله قرضا
حسنا فقال فنحاص بن عازوراء ان الله فقير حين سأل القرض فلطمه
ابو بكر في وجهه وقال لولا ما بيننا من العهد لضربت عنقك فشكاه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجحد ما قاله فنزلت والمعنى انه لم يخف
عليه وانه اعد لهم العقاب عليه سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير
حق اي سنكتبه في صحائف الكتبة او سنحفظه في علمنا لا نهمله لانه كلمة
عظيمة اذ هو كفر بالله واستهزاء بالقرآن والرسول ولذلك نظمه مع
قتل الانبياء وفيه تنبيه على انه ليس اول جريمة ارتكبوه وان من اجترأ
على قتل الانبياء لم يستبعد منه امثال هذا القول وقرأ حمزة سيكتب بالياء
وفتح التاء وقتلهم بالرفع ويقول بالياء ونقول ذوقوا عذاب الحريق

اي

اي وننتقم منهم بان نقول لهم ذوقوا العذاب المحرق وفيه مبالغات في
الوعيد والذوق ادراك الطعوم وعلى الاتساع يستعمل لادراك سائر
المحسوسات والحالات وذكره هاهنا لان العذاب مرتب على قولهم
الناشئ عن البخل والتهالك على المال وغالب حاجات الانسان
اليه لتحصيل المطاعم ومعظم بخله الخوف من فقدانه ولذلك كثر ذكر الاكل
مع المال ذلك اشارة الى العذاب بما قدمت ايديكم من قتل الانبيا
وقولهم هذا وسائر معاصيهم عبر بالايدي عن الانفس لان اكثر اعمالها
بهن وان الله ليس بظلام للعبيد عطف على ما قدمت وسببيته للعذاب
من حيث ان نفي الظلم يستلزم العدل المقتضي اثابة المحسن ومعاقبة
المسيء الذين قالوا هم كعب بن الاشرف ومالك وحيي وفنحاص ووهب
ابن يهودا ان الله عهد الينا امرنا في التوراة واوصانا ان لا نؤمن
لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار بان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا
بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لانبياء بني اسرائيل وهو ان يقرب بقربان
فيقوم النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو فتنزل نار سماوية فتاكله اي تحيله
الى طبعها بالاحراق وهذا من مفترياتهم واباطيلهم لان اكل النار القربان
لم يوجب الايمان الا لكونه معجزة فهو وسائر المعجزات شرع سواء في ذلك
قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان
كنتم صادقين تكذيب والزام بان رسلا جاءوهم قبله كزكريا ويحيى بمعجزات
اخر موجبة للتصديق وبما اقترحوه فقتلوهم فلو كان الموجب للتصديق
هو الاتيان به وكان توقفهم وامتناعهم عن الايمان لاجله فما لهم لم يؤمنوا
بمن جاء به في معجزات اخر واجترأوا على قتله فان كذبوك فقد كذب
رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير تسلية للرسول
صلى الله عليه وسلم من تكذيب قومه واليهود والزبر جمع زبور وهو الكتاب
المقصور على الحكم من زبرت الشيء اذا حسنته والكتاب في عرف القرآن
ما يتضمن الشرائع والاحكام ولذلك جاء الكتاب والحكمة متعاطفين في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)